Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وألبس الديجور ثكلى الطبيعة ثوب حداد

وقال محمود لأبيه :

« هلم يا أبت إلى القصر » .

فأجابه الشيخ :

رويدا ، رويدا ، انتظر هنيهة » .

وكم نادى الفتى أباه فقال « يا أبت ! هلم بنا إلى القصر » والشيخ صامت مطرق لا يجد عند نفسه الصبر على فراق المكان الذى فيه فقد عماد وهنه وشيخوخته ، وأنس وحدته ووحشته ، ومتعة البقية الباقية من مدته .

بيد أنه ما زال لكل شيء غاية ، ولكل حدث نهاية ، لقد نهض الشيخ أخيرا حمى الأنف مستكبرا ، ثم عبس وتولى .

ولكنه وقف بعد خطوات وقال :

« أيان أذهب الآن وعلام ؟ وما حياتى بعدها ، ولقد كانت حياتى ؟ ومأأحسب أنى واجد منها فى سائر النساء بديلا ، ولن ألقى من بعدها من يصفينى الحب والوداد ، وما بقاء الإنسان فى الدنيا إن خلت ممن يألفه ويهواه ! » .

قال الفتى :

« حسبك فى الطارف والتلاد من حسبك ومجدك وفخارك أنسا وغبطة ونعيما ! » .

قال الشيخ :

« ألا ليت لى بكل ما ذكرت من المجد والسؤدد والفخار لثمة من شفتها اللمياء ، ونظرة من عينها الحوراء ، وما السؤدد والمجد والحسب إلا زور ، وباطل وغرور ، وأوهام واهم ، وأحلام نائم ، والحقيقة الوحيدة فى هذه الحياة هى الحب ، وما الحياة بلا حب إلا العدم بعينه ، من عاش بلا حبيب يمزج بروحه روحه كان خليقا أن يعد فى الموتى ، وداعا يا ولدى بارك الله فيك وعليك وحواليك » .